المرويات الحديثية عن الامام الرضا (ع) لأبن عساكر

د. كاظم المنذري
كلية التربية /جامعة القادسية

المقدمة :

ابن عساكر هو علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله أبي الحسن بن عبد الله بن الحسين الدمشقي (٤٩٩-٥٧١هـ) ، كان عالماً حافظاً للحديث متقناً ، نشأ نشأة علمية بين ذويه وأفنى حياته في طلب العلم وجمع الحديث ، فقد سمع في دمشق وبغداد والكوفة ونيسابور وغيرها حتى بلغ عدد من سمع منهم الف وثلاثمائة رجل وثمانين امرأة ، فتمكن من جمع ما لم يتمكن غيره من جمعه من الأحاديث ووضع كتابه الشهير تاريخ دمشق الكبير الذي ترجم فيه لكل من حلها أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، انه كتاب في التاريخ إلا أن الحديث قد غلب عليه ، فقد أورد أحاديث من مسانيد مختلفة وجمع من الأحاديث ما هو صحيح وما هو منسوب ، وكان ممن اسند إليه الحديث هو الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فقمت بوضع دراسة موجزه حول تلك الأحاديث من خلال مقابلتها مع كتب الحديث وشروحها لمختلف مذاهب المسلمين لكشف ما هو صحيح منها ومتفق عليه وما لم يتفق عليه ومعرفة الأحاديث المشكوك بها والمنسوبة إلى الإمام الرضا عليه السلام .

ولإتمام هذه الدراسة وضعت البحث في مبحثين الأول في السيرة الذاتية لابن عساكر وكلمة موجزة عن كتاب تاريخ دمشق ، والمبحث الثاني أدرجت فيه المرويات الحديثية التي أسندها ابن عساكر إلى الإمام الرضا عليه السلام وكان عددها ثلاثة عشر حديثاً مع الدراسة التي أشرت إليها ، وتركت الحديث عن السيرة الذاتية للإمام الرضا عليه السلام لكثرة من كتب بها وتحدث عنها ولا حاجة لنا في إعادتها .

هذا وقد رجعت إلى مصادر عديدة في كتابة البحث منها كتب الحديث مثل كتاب صحيح مسلم وكنز العمال للمتقي الهندي والأمالي للطوسي ومسند الرضا لداود بن سليمان ولمعرفة الدلالة التي يشير إليها الحديث رجعت الى شروح الحديث كفيض القدير ومستدرك الوسائل وغيرها وقد خرجت من هذه الدراسة بنتائج منها معرفة الحديث الصحيح والمتفق عليه من الحديث الموضوع المنسوب إلى الإمام الرضا وغيرها من النتائج .

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل إلى القائمين على مؤتمر الإمام علي بن موسى الرضا لأنهم يشكلون الدافع الرئيسي والمشجع على تحريك قلمي باتجاه الإمام الرضا عليه السلام فجزاهم الله أفضل الجزاء .

المبحث الأول

ابن عساكر (السيرة الذاتية)

اسمه ونسبه : علي بن ابي محمد الحسن بن هبة الله ابي الحسن بن عبد الله بن الحسين [١]

القابه : الحافظ الكبير ، ثقة الدين [٢] ومن القابه ايضاً: الدمشقي والشافعي [٣]

كناه : ابو القاسم ، المعروف بابن عساكر [٤]

ولادته : ولد ابن عساكر في اول سنة تسع وتسعين واربعمائة [٥]

شيوخه : سمع على ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي صحيح مسلم ، وعلى هبة الله بن سهل السيدي الموطأ لمالك على رواية ابي مصعب [٦] وكذلك سمع في دمشق بافادة اخيه الاكبر في سنة خمس وخمسمائة وكذلك سمع ابا القاسم النسيب وابا الوحش سبيع بن قيراط المقرئ وابا طاهر الحنائي وسمع هو بنفسه من والده [٧] هذا وقد كتب ابن عساكر معجم ترجم فيه لجميع المشايخ الذين سمع منهم الحديث .

رحلاته العلمية : رحل سنة عشرين وخمسمائة الى بغداد وسمع ابا القاسم بن الحصين وابا الحسن الدينوري وقاضي المرستان وطبقتهم ، وسمع عبد الله بن محمد الغزال بمكة ، وعمر بن ابراهيم الزيدي بالكوفة ، وهبة الله بن السبيدي وعبد المنعم بن القشيري وطبقتهم بنيسابور [٨] وسعيد بن ابي الرجاء والحسين بن عبد الملك الخلال وطبقتهما باصبهان ، ويوسف بن ايوب الهمذاني بمرو ، وتميم بن ابي سعيد الجرجاني وطبقته بهراة [٩] وبلغ عدد شيوخه ثلاثمائة شيخ ونيف وثمانون امراه [١٠] وكان رفيقا للحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة [١١] .

تلاميذه : وكان ممن سمع منه يعمر بن الفاخر وابو العلاء الهمذاني وابو سعد السمعاني والكبار ، وحدث عنه ولده القاسم وابو جعفر القرطبي واخوه الشيخ فخر الدين [١٢] .

اقوال العلماء فيه : قال عنه السمعاني : (ابو القاسم حافظ ثقة متقن ديّن جمع بين معرفة المتن والاسناد وكان كثير العلم غزير الفضل صحيح القراءة مثبتا .) [١٣]

قال عنه ابن خلكان : (كان محدث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره ورحل وطاف البلاد ولقي المشايخ) [١٤]

وقال ابن كثير : (كان أحد أكابر حفاظ الحديث ومن عني به سماعا وجمعا وتصنيفا وحفظا لأسانيده ومتونه واتقانا لأساليبه وفنونه [١٥]

وقال شيخه الخطيب أبو الفضل الطوسي : (ما نعرف من يستحق هذا اللقب سواه يعني لفظة ((الحافظ))) [١٦]

وفاتـه : كانت وفاته في الحادي عشر من رجب وله من العمر اثنين وسبعين سنة وحضر السلطان صلاح الدين جنازته ودفن بمقابر باب الصغير ، وكان الذي صلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري [١٧]

ويذكر ابو الطيب الفاسي : ان وفاته كانت سنة احدى وسبعين وخمسمائة في شهر رجب عن ثلاث وسبعين سنة [١٨]

يتضح مما تقدم ان ابن عساكر كان قد نشأ في عائلة علمية وسلك طريق العلم في دمشق وفنى حياته في الترحال لأجله ، وأصبح ذا هيبة ومقام محمود وكلام مسموع وبقيت هيبته حتى وفاته فقد حضر جنازته أعيان بلدته ، وبقيت آثاره إلى يومنا هذا تكشف عن هوية ذلك الصرح الكبير .

آثاره : ترك ابن عساكر مؤلفات عديدة اهمها تاريخ دمشق الكبير ويعرف بتأريخ ابن عساكر ، واما بقية المؤلفات فمنها : (الإشراف على معرفة الأطراف) في الحديث ، و (تبيين كذب المفتري في ما نسب إلى ابي الحسن الأشعري) و (كشف المغطى في فضل الموطأ) و(تبين الامتنان في الأمر بالإختتان) وغيرها من الكتب [١٩]

تاريخ مدينة دمشق

اشتهر الكتاب بهذا الاسم الا ان ابن عساكر كان قد سماه : (تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل او اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها) .

يبدأ الكتاب بمقدمة المؤلف التي يبدأها بذكر الله سبحانه وتعالى والثناء عليه والدعاء لمدينة دمشق ثم بذكر انه عزم على انجاز الكتاب بقوله : (فبدأت به عازما على الانجاز له والإتمام فعاقت عن انجازه وإتمامه عوائق الأيام ...) [٢٠] ثم تركه مدة من الزمن حتى بلغ الخبر الى الملك محمود بن زنكي فبلغ ابن عساكر تشوقه إلى إتمامه فعادت العزيمة له بالجمع والإكمال ، نلاحظ في هذه المقدمة كان قد أطنب في مدح الملك محمود بن زنكي . ومن ثم يذكر ما يشتمل عليه الكتاب من ذكر من حل في دمشق من أماثل البرية أو اجتاز بها او بأعمالها من ذوي الفضل والمزيد من أنبيائها وهداتها وخلفائها وولاتها وفقهائها وقضاتها وعلمائها ودراتها وقرائها ونحاتها وشعرائها ورواتها وامنائها وابنائها وضعفائها وثقاتها...

ثم يبدأ الباب الاول في ذكر اصل اشتقاق تسمية الشام عن العالمين بالنقل والعارفين باصول الكلام ومن ثم ينتقل الى بناء مدينة دمشق وما يتعلق بها من مواضيع . بعد هذا التفصيل يبدأ بتراجم الرجال حسب الحروف الهجائية ويبدأ باسم احمد تبركاً برسول الله ص فيبدأ بسيرته اولا ومن ثم الى باقي التراجم . يعتبر هذا الكتاب من كتب التاريخ الا ان الحديث قد غلب عليه وظهر واضحا في طياته بمختلف الاسانيد ومن جميع الوجوه .

المبحث الثاني : المرويات الحديثية

أورد ابن عساكر في تاريخه أحاديث أسندها الى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، أحصيت ثلاثة عشر حديثا بهذا الإسناد منها متشابهه من حيث المعنى ولكنها تختلف في بعض الألفاظ ، وفيما يلي دراسة لهذه الأحاديث :

أولا : أخرج ابن عساكر حديثاً أسنده إلى القاسم الطائي ، قال : حدثنا ابي عن علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني ابي موسى بن جعفر ، قال : حدثني ابي جعفر بن محمد ، قال : حدثني ابي محمد بن علي ، قال : حدثني ابي علي بن الحسين قال : حدثني ابي الحسين بن علي ، قال : حدثني ابي : علي بن ابي طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : اخبرني جبريل عن الله تبارك وتعالى : ((لا اله الا الله حصني من دخل حصني أمن عذابي)) [٢١]

وبنفس المعنى اخرج ابن عساكر حديث أسنده الى عبد الله بن احمد بن عامر الكناني قال : حدثني ابي قال : حدثنا : علي بن موسى الرضا (بنفس الاسناد السابق)

قال رسول الله ص : ((يقول الله : لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي)) [٢٢]وفي موضع اخر ذكر ابن عساكر الحديث بنفس الاسناد والالفاظ [٢٣]

وفي موضع اخر اسند الحديث الى ابي الصلت الهروي ، قال : كنت مع علي بن موسى الرضا فدخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء او اشهب وقد عدوا في طلبه فتعلقوا بلجامه وفيهم ياسين بن النضر ، قالوا : يا بن رسول الله بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك ، فأخرج رأسه من العمارية فقال : حدثني ابي الرجل الصالح موسى بن جعفر ثم ذكر نفس سلسلة السند عن علي بن ابي طالب ، قال : سمعت رسول الله ص يقول :((سمعت جبريل يقول : قال الله عز وجل : انا الله الذي لا اله الا انا يا عبادي فمن جاء منكم بشاهدة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني امن عذابي)) [٢٤]

ورد الحديث في كتاب الأمالي للطوسي (ت ٤٦٠هـ) عن الامام الرضا ع بعد ذكره سلسلة السند عن رسول الله ص قال : (اخبرني جبريل الروح الأمين عن الله قال : اني انا الله لا اله الا انا

وحدي ، عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة لا اله الا الله مخلصاً بها انه قد دخل حصني ومن دخل حصني امن عذابي) قالوا : يا ابن رسول رسول الله وما اخلاص الشهادة لله ؟ قال : طاعة الله ورسوله وولاية اهل بيته . (٢٥)

وفي مستدرك الوسائل ذكر الحديث بنفس الاسناد واعقبه باحاديث تعتبر دلالة على نفس الحديث منها قول رسول الله ص : (لا اله الا الله كلمة طيبة مباركة من قالها مخلصاً نجا مني ودخل الجنة ومن قالها غير مخلص نجا مني ودخل النار.

وقال موسى عليه السلام : (يا رب دلني على عمل ادخل به الجنة ، فقال : قل : لا اله الا الله فانه لو وضعت على السموات لقمصتهن)

وعن رسول الله ص : (ما تكلم المتكلمون بمثل شهادة لا اله الا الله) (٢٦)

هذا وقد ورد الحديث في كتب المتون الاخرى مثل كنز العمال ، وكان قد اسنده الى انس بن مالك بقوله : قال رسول الله ص : (قال الله لا اله الا الله حصني من قالها امن عذابي) (٢٧)

وفي كتاب فيض القدير ورد ذكر الحديث وشرحه ، قال رسول الله ص : (حدثني جبريل بقول الله تعالى : لا اله الا الله حصني) مكان لا يقدر عليه لارتفاعه والحصين المنيع وتحصن دخل الحصن واحتمى به ، (فمن دخله امن عذابي) قال الغزالي : فمن اراد دخول ذلك الحصن فليجمع اداب النطق بكلمة الشهادة بان يجمع جميع حواسه الى قلبه ويحضر في فؤاده كل جارحة وينطق بلسانه عن جميع ذات واحوال نفس وجوارح بدن حتى ياخذ كل عضو منه وكل جارحه منه قسطه منها فلم ينطق من لم يكن حاله ذلك فيها (٢٨)

يتضح مما سبق ان الحديث كان قد اتفق عليه مجموعة من علماء المسلمين ورواة الحديث من مذاهب اسلامية مختلفة ، الا ان الاختلاف في بعض الفاظ الحديث وجميعها تصب في معنى واحد ، كذلك ان للحديث اسناد غير السند الذي ذكره ابن عساكر مما يدل على صحته .

ثانياً :

روى ابن عساكر حديثاً لرسول الله ص اسنده الى داود بن سليمان القاري ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، حدثنا ابي موسى بن جعفر ، حدثنا ابي جعفر بن محمد ، حدثنا ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن ابيه علي بن ابي طالب قال : قال رسول الله ص : (تحشر ابنتي فاطمة وعليها حله قد عجنت بماء الحيوان فينظر الخلائق اليها فيتعجبون منها وتكسى ايضاً الف حله من حلل الجنة مكتوب على كل حله منها بخط اخضر : أدخلوا ابنة نبيي الجنة على احسن

صورة واحسن الكرامة واحسن المنظر فتزف كما تزف العروس وتتوج بتاج العز ويكون معها سبعون الف جارية حورية عينية في يد كل جارية منديل من استبرق وقد زين لك تلك الجواري منذ خلقهن الله [٢٩]

ورد الحديث في مسند الامام الرضا عليه السلام تحقيق السيد الجلالي وقد اعقب الحديث بعبارة (وهو ركبك اللفظ) [٣٠]

كذلك ورد الحديث في كتاب تنزيه الشريعة وقد أعقبه المؤلف بعبارة (انه من طريق داود بن سليمان الغازي وهو من نسخته التي وضعها على علي بن موسى الرضا عن ابائه . [٣١]

اما صاحب بحار الانوار فكان قد أورد الحديث عن الرضا ع دون اي تعقيب [٣٢]

نستدل ان الحديث غير متفق عليه وقد يكون من الاحاديث المنسوبة الى الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام وهذا ما يدل على ان ابن عساكر لم يتفحص الرواية قبل ايرادها .

ثالثاً : روى ابن عساكر حديثاً عن ابي القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي حدثني ابي بسر من رأى في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ، قال : حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا ، حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب قال : قال رسول الله ص : (هبط عليّ جبريل وعليه قباء اسود وعمامه سوداء فقلت : ما هذه الصورة التي لم ارك هبطت عليّ فيها قط ؟ قال : هذه صورة الملوك من ولد العباس عمك ، قلت : وهم على حق ؟ قال جبريل : نعم ، قال النبي ص : اللهم اغفر للعباس ولولده حيث كانوا واين كانوا ، قال جبريل : ليأتين على امتك زمان يعز الله الاسلام بهذا السواد ، قلت رئاستهم ممنّ ؟ قال : من ولد العباس ، قلت : واتباعهم ، قال : من اهل خراسان ، قلت : واي شي يملك ولد العباس ؟ قال : يملكون الاصفر والاخضر والحجر والمدر والسرير والمنبر والدنيا الى المحشر) [٣٣]

ورد ذكر هذا الحديث في الموضوعات لابن الجوزي واخرجه بجميع طرقه الواردة في كتب التراث الاسلامي وعقب على ذلك بالقول (ان احمد بن عامر لا يتابع على هذا الحديث ، وهو محل التهمة) [٣٤] كذلك ورد ذكره في اللالئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة للسيوطي [٣٥]

رابعاً : روى ابن عساكر حديثاً أسنده الى الامام علي بن موسى الرضا عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال : (اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب) [٣٦]

ورد هذا الحديث في كتاب عيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) مسنداً الى الامام الرضا عليه السلام بنفس الاسناد وعن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم . [٣٧] كذلك ورد في كتب الحديث الاخرى مثل كنز العمال للمتقي الهندي [٣٨] .

يدل هذا الحديث على مكانة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو حديث اتفق عليه علماء ورواة من مختلف مذاهب المسلمين .

خامساً :

روى ابن عساكر حديث أسنده الى الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده جعفر عن أبيه عن جده علي بن الحسين بن علي عن امه فاطمة قالت :

قال رسول الله ص لعلي : (من كنت وليه فعلي وليه) [٣٩] وفي موضع اخر روى الحديث بصيغة اخرى مسنداً الى علي بن موسى الرضا عن ابائه عن رسول الله ص انه قال :(من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من موالاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) [٤٠]

روى النسائي في السنن الكبرى روايةً عن زيد بن أرقم قوله : (لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قال : كأني قد دعيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم قال : ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن ، ثم اخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

فقيل لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما كان في الدوحات رجل الا رآه بعينه وسمع بأذنه) [٤١]

وفي مسند احمد رواية عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يشيع قالا : نشد على الناس في الرحبة :- من سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم إلا قام فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ص يقول لعلي رضي الله عنه يوم غدير خم : أليس الله اولى بالمؤمنين ، قالوا : بلى ، قال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . [٤٢]

سادساً :

روى ابن عساكر حديثاً اسنده الى يحيى بن اكثم القاضي قال : حدثنا المأمون امير المؤمنين ، حدثني علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن الحسين

بن علي عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب وعن العباس عن رسول الله ص قال : (اذا بويع لخليفتين فأقتلوا الآخِر منهما) [٤٣]

ورد الحديث في صحيح مسلم باسناده الى ابي سعيد الخدري [٤٤]

يرى ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في تفسير الحديث انه اذا استقر امر الخليفة وانعقد الاجماع عليه فبويع لآخر بنوع تاويل كان باغياً وكان انصاره بغاة يقاتلون قتال البغاة وقوله (فاقتلوا الاخر منهما) ليس المراد به ان يقدم فيقتل وانما المراد قاتلوه فان آل الامر الى قتله جاز [٤٥]

كذلك ورد الحديث في كتاب العمدة باسناده الى ابي سعيد الخدري ، ذكره اثناء حديثه عن حريق الكعبة وفي نفس المبحث تعليق عن افعال معاوية مما يدل على عدم اعتقاد صاحب العمدة في هذا الحديث [٤٦]

سابعاً : ورد في تاريخ ابن عساكر حديث اسنده الى علي بن موسى الرضا عن ابائه بنفس السند عن علي بن ابي طالب انه قال : قال رسول الله ص : (الايمان إقرار باللسان ومعرفه بالقلب وعمل بالاركان) [٤٧]

وورد في امالي الطوسي حديث عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : سألت النبي ص عن الايمان فقال : تصديق بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان [٤٨]كذلك ورد في صحيح ابن حبان قول رسول الله ص : (عبادة الله جل وعلا إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان) [٤٩]

ثامناً : اورد ابن عساكر حديثاً عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام مسنداً الى ابائه (بنفس السند السابق) عن علي بن ابي طالب انه قال : سمعت رسول الله ص وهو يقول : (من افتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض) [٥٠]

ورد الحديث في مسند الامام الرضا عليه السلام [٥١]

كذلك ورد الحديث بسند واسلوب مختلفين في سنن ابي داود وكما يلي عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ص : (من أفتى بغير علم كان اثمه على من أفتاه) [٥٢]

تاسعاً : اورد ابن عساكر حديثاً في سيرة الامام علي بن الحسين عليه السلام اسنده الى الامام الرضا حيث قال : حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد قال : كان علي بن الحسين اذا سار على بغلته في سكك المدينة لم يقل لاحد الطريق وكان يقول الطريق مشترك ليس لي ان اخلي احداً عن الطريق [٥٣]ورد هذا الحديث في مسند الرضا عليه السلام [٥٤]

الخاتمة :

ان الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ثامن أئمة أهل البيت عليهم السلام وحامل علمهم ، كان قد روى احاديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم تغفل كتب التراث الاسلامي عن هذه الاحاديث ، من هذه الكتب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، ذلك العالم الذي يعد أوحد زمانه في الذكاء والحفظ والتأليف فقد سمع من علماء زمانه في دمشق وبغداد والكوفة وغيرها من البلدان حتى بلغ عدد من سمع منهم الف و ثلاثمائة رجل وثمانين امراه ، كتب تاريخ دمشق بثمانين مجلداً ، كان كتاباً في التاريخ الا ان الحديث قد غلب عليه ، فقد اورد للامام علي بن موسى الرضا عليه السلام احاديث احصيت منها ثلاثة عشر حديثاً ، قمت بدراستها من حيث السند والمتن والدلالة وذلك بمقابلتها مع كتب الاحاديث وشرحها لمختلف علماء المذاهب الاسلامية ، وقد خرجت من هذه الدراسة بعدة استنتاجات منها :-

١- يشغل الامام الرضا عليه السلام حيزاً مهماً في كتب التراث الاسلامي لما يمتلك من سيرة نقية وعلم واضح النور .

٢- كان الامام الرضا عليه السلام يسند الحديث الى ابائه بسند متصل برسول الله صلى الله عليه واله وسلم .

٣- يحتل الامام مكانه دينية وعلمية عالية ومصداقية في رواية الحديث بحيث ان علماء زمانه كانوا اول من يروي عنه بما فيهم الخليفة المامون العباسي .

٤- بعض المرويات الحديثية قد وردت في كتب الحديث لمذاهب المسلمين المختلفة مما يدل انها احاديث مشتركة .

٥- كان ابن عساكر قد انفرد في اسناد بعض المرويات الحديثية الى الامام الرضا عليه السلام والتي لم ترد في كتب الحديث وانما وردت في كتب الموضوعات لابن الجوزي واللآلئ المصنوعة للسيوطي وهو اسناد خاطئ .

٦- ذكر ابن عساكر روايات حديثية تتفق من حيث المعنى مع المرويات الحديثية التي وردت في كتب الحديث .

٧- اورد ابن عساكر حديثاً في سيرة الامام علي بن الحسين عليه السلام يدل على خلق وحسن سلوك ائمة اهل البيت عليهم السلام .

الهوامش:

١. ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت) ٣ / ٣٠٩

٢. ابو الطيب القاسي ، محمد بن احمد بن علي المكي الحسني (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م) ذيل التقييد في رواة السنن والاسانيد ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، (ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م) ، ٢ / ١٨٨

٣. الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٨م) تذكرة الحفاظ ، (مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر اباد ، ١٣٣٤هـ) ١١٨/٤

٤. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣ / ٣٠٩

٥. الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٤ / ١١٨

٦. القاسي ، ذيل التقييد في رواة السنن والاسانيد ، ٢ / ١٨٨

٧. الدمياطي ، ابو الحسين احمد بن ايبك (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية ، بيروت) ١٤١/١

٨. نيسابور : مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ومنبع العلماء ، وقد خرج منها علماء كثيرون وهي مشهورة بينها وبين مرو سبعين فرسخ .

الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) معجم البلدان ، (دار الفكر ، بيروت) ، ٥ / ٣٣١

٩. هراة : مدينة كبيرة من امهات مدن خراسان ، محشوه بالعلماء . المصدر نفسه ، ٥ / ٣٩٦

١٠. الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٤ /١١٩

١١. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣٠٩/٣

١٢. الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١١٩/٤

١٣. المصدر نفسه ، ١٢٠/٤

١٤. وفيات الاعيان ، ٣٠٩/٣

١٥. ابن كثير ، ابو الفداء : اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) البداية والنهاية ، (مكتبة المعارف ، بيروت) ٢٩٤/١٢

١٦. ابن عساكر ، علي بن الحسن الشافعي الدمشقي (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م) تاريخ دمشق ، تحقيق علي شيري ، (ط١ ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) ، ١ / ٢٥

١٧. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٢ / ٢٩٤

١٨. الفاسي ذيل التقييد ، ١٨٨/٢

١٩. ينظر : الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، (دار العلم للملايين ، بيروت) ٢٧٣/٤

٢٠. ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤/١

٢١. ابن عساكر ، ٤٦٢/٥

٢٢. المصدر نفسه ، ٥ /٤٦٢

٢٣. المصدر نفسه ، ٣٦٧/٤٨

٢٤. المصدر نفسه ، ٣٦٥/٤٨-٣٦٦

٢٥. الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧ م) الامالي ، (دار الثقافة ، قم ، ١٤١٤هـ) ، ١٧١/٢
٢٦. الطبرسي ، ميرزا حسين النوري (ت١٣٢٠هـ/١٩٢٨م) مستدرك الوسائل ومستنبط ، (ط١ ، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، بيروت ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م) ٣٧٢/٢-٣٧٣
٢٧. المتقي الهندي ، علي بن حسام الدين (ت ٩٥٢هـ / ١٥٤٥م) كنز العمال في سنن الافعال والاقوال ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩م) ، ٦٣/١ رقم الحديث ١٦٨
٢٨. المناوي ، عبد الرؤوف ،فيض القدير شرح الجامع الصغير ، (ط١ ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٥٦هـ) ٣٧٨/٣
٢٩. ابن عساكر ، ٣٣٤/١٣
٣٠. الغازي ، داود بن سليمان بن يوسف (ت ٢٠٣هـ / ٨١٢م) ، مسند الامام الرضا ، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي ، (ط١، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ، ١٤١٨) ، ص١٣٢
٣١. ابن العراق ، ابو الحسن علي بن محمد الكناني (ت ٩٦٣هـ / ١٥٥٦م) تنزيه الشريعة ، تحقيق عبد الله بن محمد بن الصديق العمادي ، (ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨١) ، ٣٨٧/٢
٣٢. المجلسي ، محمد باقر (ت١١١١هـ / ١٧٠٠م) ، بحار الانوار ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت) ، ٢٢١/٤٣
٣٣. ابن عساكر ، ٣٥٣/٢٦
٣٤. ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي القرشي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) الموضوعات ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، (ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م) ٣٣/٢-٣٦
٣٥. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة ، دار الكتب العلمية ٣٩٥/١
٣٦. ابن عساكر ، ٥٧/٤٢-٥٨
٣٧. الصدوق ، ابو جعفر بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ/١٩٩١م) عيون اخبار الرضا ، تحقيق حسين الاعلمي ، (مؤسسة الاعلمي للمنشورات بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ٣٢/١
٣٨. المتقي الهندي ، كنز العمال ، ٦٧٦/١١
٣٩. ابن عساكر ، ١٨٧/٤٢
٤٠. المصدر نفسه ، ٢١٢/٤٢
٤١. النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م) السنن الكبرى ، تحقيق عبد الغفار سليمان وسيد كروي (دار الكتب العلمية ، بيروت)
٤٢. ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م) مسند الامام احمد بن حنبل ، (مؤسسة قرطبة ، القاهرة) ١١٨/١ رقم الحديث ٩٥٠
٤٣. ابن عساكر ، ١٥١/٤٣
٤٤. مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م) صحيح مسلم ، (دار صادر ، بيروت) ص٧١٩رقم الحديث ٤٨٢٠

٤٥. ابن الجوزي ، كشف المشكل عن حديث الصحيحين ، تحقيق علي حسين نواب ، (دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ص٧٩٥

٤٦. ينظر : ابن البطريق يحيى بن الحسن الاسدي الحلي (ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٤م) ، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤٠٧هـ) ، ص ٣١٧-٣٢٤

٤٧. ابن عساكر ، ١٨٣/٤٣

٤٨. الطوسي ، الامالي ، ١ /٣٢١

٤٩. ابن حيان محمد بن حيان بن احمد ابو حاتم التميمي السبتي (ت ٣٥٤هـ / ٩٩٥م) صحيح ابن حيان ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، (ط٢،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣) ١ /٤٤٠ رقم ٢١٠

٥٠. ابن عساكر ، ٢٠/٥٢

٥١. الغازي ، مسند الرضا ، ص٤٩

٥٢. ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٩م) ، سنن ابي داود ، (دار الكتاب العربي ، بيروت) ، ٣٥٩/٣ رقم الحديث ٣٦٥٩

٥٣. ابن عساكر ، ٣٩٨/٤١

٥٤. مسند الرضا ، ص١٤٢

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : قائمة المصادر

- ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الاسدي الحلي (ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٤م)

١. عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار.(مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤٠٧هـ)

- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م)

٢. كشف المشكل من حديث الصحيحين ، تحقيق علي حسين نواب ، (دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)

٣. الموضوعات ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، (ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)

- ابن حيان ، محمد بن حيان بن احمد ابو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)

٤. صحيح ابن حيان ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، (ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)

- الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)

٥. معجم البلدان ، (دار الفكر ، بيروت)

- ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م)

٦. مسند الامام احمد بن حنبل ، (مؤسسة قرطبة ، القاهرة)

- ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨٠هـ / ١٢٨٠م)

٧. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس (دار صادر ، بيروت)

- ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ / ٨٨٩م)

٨. سنن ابي داود ، (دار الكتاب العربي ، بيروت)

- الدمياطي ، ابو الحسين احمد بن ايبك (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)

٩. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية ، بيروت)

- الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) ١٠- تذكرة الحفاظ ، (مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر اباد ، ١٣٣٤هـ)
- السيوطي ، بلال الدين عبد الرحمن بن كمال (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)

١٠. اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت)

- الصدوق ، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م)

١١. عيون اخبار الرضا ، تحقيق حسين الاعلمي ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)

- الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)

١٢. الامالي ، (دار الثقافة ، قم ، ١٤١٤هـ)

- ابن العراق ، ابو الحسن علي بن محمد الكناني (ت ٩٦٣هـ / ١٥٥٦م)

١٣. تنزيه الشريعة ، تحقيق عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري (ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨١)

- ابن عساكر ، علي بن الحسن الشافعي الدمشقي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٦م)

١٤. تاريخ دمشق ، تحقيق علي شيري ، (ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م)

- الغازي ، داود بن سليمان بن يوسف (ت ٢٠٣هـ / ٨١٢م)

١٥. مسند الرضا ، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي ، (ط١ ، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ، ١٤١٨)

- القاسي ، محمد بن احمد بن علي المكي الحسيني (٨٣٢هـ / ١٤٢٩م)

١٦. ذيل التقييد في رواة السنن والاسانيد ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، (ط١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م)

- ابن كثير ، ابو الفداء ، اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)

١٧. البداية والنهاية ، (مكتبة المعارف ، بيروت)

- المتقي الهندي ، علي بن حسام الدين (ت ٩٥٢هـ / ١٥٤٥م)

١٨. كنز العمال في سنن الافعال والاقوال ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩)

- المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٧٠٠م)

١٩. بحار الانوار ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت)

- مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م) ٢١- صحيح مسلم ، (دار صادر ، بيروت)
- النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب (ت٣٠٣هـ / ٩١٥م)

٢٠. السنن الكبرى ، تحقيق عبد الغفار سليمان وسيد كسروي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت)

ثانياً : المراجع

- الزركلي ، خير الدين

٢١. الاعلام ، (دار العلم للملايين ، بيروت)

- الطبرسي ، ميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ / ١٩٢٨م)

٢٢. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، (ط١ ، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)

- المناوي ، عبد الرؤوف

٢٣. فيض القدير بشرح الجامع الصغير ، (ط١ ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ١٣٥٦ هـ)